قضايا التداولية في التراث العربي
فوضى المصطلح العلمي في المعاجم الأدبية المتخصصة
معجم المصطلحات الأدبية لإبراهيم فتحي أنموذجا

د. فتوح محمود
د. سي أحمد محمود
جامعة الشلف

الملخص:

لقد تعددت الاجتهادات العربية في صناعة المعاجم المتخصصة في الفترة الأخيرة من القرن العشرين من أجل النهوض بالمصطلح اللساني العلمي المتخصص، إلا أنها تميزت بالطابع العفوي والتعصب الفردي وتنوع الثقافات واختلاف المشارب اللغوية، وهذا ما تسبب في الاضطراب والفوضى في وضع المصطلحات، وعدم تناسق المقابلات المقترحة للمفردة الأجنبية، زيادة على ذلك اقحام العديد من الحقول المعرفية في مجال متخصص دون علم أو دراية ، وإن ستقف عند نموذج متخصص وتوضح الهنات التي وقع فيها واضعي المعاجم العربية المتخصصة، نتيجة تأثرهم وتتبعهم لخطى الغرب، وهو ما نشهده في قراءتنا لمعجم المصطلحات الأدبية لإبراهيم فتحي، الذي نجد فيه عفوية تامة وخلل كبير في ضبط المصطلحات بسبب غياب الاختصاص المصطلحي واللامبالات في الوضع، وهو ما أدى إلى فوضى المصطلحات العلمية من مختلف الحقول المعرفية من العلوم الطبيعية والحياة والعلوم والطبية والاقتصاد والقانون داخل معجم متخصص يحمل راية المصطلحات الأدبية.

الكلمات المفتاحية: الفوضى الاصطلاحية، المصطلح العلمي، المعاجم الأدبية، إبراهيم فتحي،

Résumé :

Plusieurs efforts ont été fournis dans le monde arabe vers la fin du vingtième siècle pour l'élaboration de dictionnaires spécialisés afin de promouvoir la terminologie de la linguistique scientifique spécialisée. Mais, ces travaux se caractérisaient par un caractère spontané, une intolérance individuelle, une diversité culturelle et un apprentissage d'une langue différente. Cela a provoqué la confusion et le chaos dans la détermination de la terminologie et la non compatibilité des termes proposés avec les termes étrangers. De plus, de nombreux champs de connaissances sont inclus dans un domaine spécialisé sans connaissances ni savoirs. Cette intervention mettra l'accent sur un modèle spécialisé et illustrera les erreurs survenues chez les auteurs des dictionnaires arabes spécialisé en raison de leur impact et de leur suivi en Occident, que nous voyons dans notre lecture du glossaire des termes littéraires d'Ibrahim Fathi. Le glossaire reflète une spontanéité totale et un déséquilibre majeur en terme de terminologie en raison du manque de spécialiste en terminologie et de terminologie situationnelle, ce qui a conduit au chaos de la terminologie des différents champs scientifiques des sciences de la nature et de vie, de la science, de la médecine, de l'économie et du droit dans un glossaire spécialisé portant la bannière de la terminologie littéraire.

Mots Clés : chaos terminologique, terme scientifique, glossaires littéraires, Ibrahim Fathi

ومعلوم أن اللغة كائن حي تنمو بنمو مصطلحاتها، وتضمحل بزوال وعزوف أهلها، وأن لكل "لغة نحو ومعجم، فالنحو

مجموع القواعد الصوتية الصرفية والتركيبية والدلالية والأسلوبية، والمعجم مخزون المفردات التي تتوفر عليها اللغة وتستعمل وفق القواعد النحوية"[1].

وقد أضحت المصطلحات جزءا مهما في اللغة العربية كباقي اللغات المعاصرة، باعتبارها مفاتيح للمعرفة الإنسانية في شتى فروعها، ووسيلة التفاهم والتواصل بين الناس في مختلف المجالات العلمية والعملية.

وقد برهنت اللغة العربية خلال تاريخها الطويل على قدراتها الفائقة لإيجاد المصطلحات المطلوبة وتوليدها بشتى الوسائل والطرق المتوافرة لديها من اشتقاق ونحت وترجمة ومجاز وتعريب وغيرها، وقد كان للباحثين العرب المحدثين منهم والمعاصرين بالخصوص جهودا جبارة في هذا المجال للتأليف المعجمي المتخصص، ليستوعب النشء الجديد والباحث المتخصص المفاهيم الجديدة بسهولة فائقة، فاتجه هؤلاء إلى تدوينها كل على حسب توجهه واختصاصه.

وتعد معاجم المصطلحات الأدبية من بينها، والتي تداولها اللسانيون للتعبير عن الأفكار والمعاني اللسانية، والتي يمكن أن تكون "مظلة بحثية تضم تحت جناحها أعمالا علمية تبحث في المصطلحات اللسانية"[2]، ونقصد بالمصطلح العلمي هو "الذي دخل إلى الدرس اللساني العربي عن طريق الترجمة باعتبارها نقلا للمفاهيم المستجدة على ساحة اللسانيات خلال القرن العشرين"[3].

وفي سبيل النهضة العلمية بالمعاجم المتخصصة، فقد دونت العديد من الأعمال المعجمية المتخصصة للنهوض بالمصطلح اللساني العلمي، وحاول أحمد مختار عمر أن يجمع شتات الانجازات التي أقيمت في حقل اللسانيات ومنهجية الأفراد في وضع المصطلحات العلمية، وانطلق من فكرة ما "ألف من معاجم أو مسارد لهذه المصطلحات، وهي في معظمها تتخذ المصطلح الأجنبي أو المفهوم الأجنبي منطلقا للبحث عن مقابلا عربي، وليس العكس"[4]، كما عمد إلى دراسة واقع المصطلح اللساني العلمي من "الكتب المؤلفة في بعض مباحث العلم، وبخاصة تلك التي تتعامل مع مفاهيم غربية جديدة، لها في لغتها مصطلحاتها الخاصة التي يراد التعبير عنها بمصطلح عربي "[5]، واستنتج أن علم المصطلح هو أحد الفروع المهمة لعلم اللغة التطبيقي، وفي الوقت نفسه أحد الفروع الأساسية لصناعة المعاجم المتخصصة.

وإن أهم ما يتسم به الواقع العلمي اللساني العربي هو "طابعه العفوي، وهي عفوية لا تقترن بمبادئ منهجية دقيقة، ولا بالاكتراث بالأبعاد للمشكل المصطلحي، وقد قادت هذه العفوية إلى الكثير من النتائج السلبية، وفي مقدمتها الاضطراب والفوضى في وضع المصطلحات، وعدم تناسق المقابلات المقترحة للمفردة الأجنبية"[6]؛ لأن

الفجوة الحقيقية منبعها يكمن في "توليد المصطلح واستعماله، الأمر الذي أدى إلى اختلاف وجهات النظر وأثر على نتائج البحث والمردود التربوي وولد لدينا تبعية مصطلحية، فالغرب ينتج ونحن نترجم دون إدراك أصول الترجمة والتحكم في اللغة المنقول منها والمنقول إليها وإدراك الخلفيات الثقافية والأسس الفكرية الكامنة خلف المصطلحات والموجهة لها نحو تحقيق أهداف محددة، وقد أثر هذا على كل صيغ الخطاب العربي إعلاما واقتصادا وتربية وبحثا علميا وسياسيا وثقافة ورؤيا مستقبلية"[7].

هذا الأمر ما نجده واضحا في معاجمنا العربية المتخصصة نتيجة تتبعهم لخطى الغرب وتأثرهم بمفاهيمهم المتعددة المشارب والمتنوعة الثقافات، وهذا ما ولّدَ في المؤلفات المدونة في عصرنا الحالي مصطلحات علمية داخل المعاجم العربية، وهو ما نلمسه في قراءتنا **لمعجم المصطلحات الأدبية لإبراهيم فتحي**، الذي نجد فيه عفوية تامة وخلل كبير في ضبط المصطلحات نتيجة غياب الاختصاص المصطلحي، وهو ما يسمى بفوضى المصطلحات العلمية، نتيجة تأثره بالثقافة الغربية.

معلوم أن **المصطلح العلمي** يحتاج إلى التألق وفرض استعماله وسلطان دلالات مفاهيمه، وإن تجارب المجتمع معه من أجل تطويره لابد أن يسير على أربعة عجلات:

اثنان أماميتان: لحسن توجيه سيره: **الأولى** يحتلها ذو النظر الثاقب والبصر الحاد في تطورات الساحة العلمية وحاجياتها المصطلحية، **والثانية** لصاحب القرار المحب للعربية والمعزز بخبراء في علومها وفنونها.

واثنان في الخلف: محركتان دافعتان: **الأولى** للراسخ في علم المصطلح المتفرغ للصيانة والتنظير، **والثانية** لمثيل له في تدبير إدارة الأمر المصطلحي، كيف يسوق وكيف يعمق وكيف تحسن إدارة شؤونه وتوفير حاجياته[8]

والمتأمل في المعاجم المتخصصة في العصر الحديث يجد في طياتها مصطلحات مخالفة لمحتوى تخصصها، وكأن أصحابها لم يستطيعوا أن يفرقوا بين المصطلحات العلمية وغيرها من المصطلحات المتخصصة في مجالاتها المحددة، ولذا حدد **أحمد خطاب** مفهوم المصطلحات العلمية بقوله:"هي عبارة عن مجموعة من الكلمات التي تم الاتفاق على استعمالها من طرف مجمع الباحثين، لتقوم بوظيفة تتمثل في تجسيد نتائج البحث، ووضعها في قالب لغوي يضمن تواصلا فعالا ومفيدا بين مختلف فئات المستعملين"[9]

أولا: مشكلات المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة: تتعدد مشكلات المصطلحات العلمية في الكتابات العربية، نذكر صور منها:

_ النقل الخاطئ، أو ترجمة المصطلح الأجنبي بكلمة لا تعبر عن معناها.

_ إعطاء أكثر من مقابل للمفهوم الواحد، أو اللجوء إلى الشرح بدلا من إيجاد مصطلح مناسب.

_ التعدد في نقل المصطلحات العلمية أو التعبير عنها من نص إلى آخر.

ثانيا: مبادئ في وضع المصطلح العلمي: فكر أهل الاختصاص في جملة من المبادئ الأساسية في وضع العلمي، نذكر منها[10]:

_ إثبات معنى أصل المصطلح في اليونانية واللاتينية قبل وضع المقابل العربي.

_ المحاولة قدر الإمكان ارفاق كل معنى بمصطلح واحد في حقل واحد.

_ تفضيل الكلمة التي تتيح الاشتقاق على التي لا تتحه، ويكون ذلك من خلال تفضيل الكلمة المفردة، لأنها تتيح الاشتقاق والاضافة والتثنية والجمع.

_ محاولة اختيار أقرب المفردات معنى من المصطلح الأجنبي.

_تفضيل المصطلحات التراثية على المولدة.

_ تجنب الكلمات الشائعة الصحيحة والكلمات العربية الفصيحة على المعربة.

_ تجنب الألفاظ العامية إلا للضرورة مع وجوب الإشارة إليها بين قوسين.

_ الأخذ بعين الاعتبار المصطلحات المعربة والمترجمة التي اتفق على استعمالها المختصون.

_ في حالة مصادفة ألفاظ مترادفة ينبغي تحديد حقل دلالتها العلمية وانتقاء اللفظ العلمي المقابل.

_ اخضاع الكلمة المعربة إلى قواعد اللغة العامة

ثالثا: أسباب الفوضى المصطلحية في الدراسات اللسانية:

يعاني المصطلح العلمي اللساني العربي فوضى عارمة أثناء تعامله مع المتصورات الغربية وأصبحت معظم "الشهادات تشترك في رميها للمصطلح الجديد بسهام الإشكال والإغراب والانغلاق ... ووجه الإشكالية في ذلك، أن المصطلح الأجنبي قد ينقل بمصطلح عربي مبهم الحد والمفهوم، وأن المفهوم الغربي الواحد قد ينقل بعشرات المصطلحات العربية المترادفة أمامه، أو أن المصطلح الواحد قد يرد مقابلا لمفهومين غريبين أو أكثر في الوقت ذاته"[11].

فعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلت من أجل نقل المعرفة اللسانية ومصطلحاتها إلى العربية، إلا أنها وقعت في فوضى مصطلحية كبيرة، نذكر منها أهم الأسباب:

1- القطيعة الثقافية والعلمية بين المشرق والمغرب العربي: لا يعلم الكاتب العربي ما دون في المشرف وما كتبه أهل المغرب، فكل ينضح بدلوه ويجعل نفسه أنه على صواب ومعرفة تامة باللغة الأجنبية المسيطرة على بيئته.

2- **اختلاف الخلفية الثقافية واللغوية للمترجمين:** فأغلبية أهل المشرق يقع تحت تأثير اللغة الانجليزية وثقافتها، بينما في المغرب العربي يقع تحت تأثير اللغة الفرنسية وثقافتها، مثلا نجد أن الآلة الواحدة قد تسمى اسمين: تبعا للغة المصدر أو المترجم منها، فالحاسوب (حاسب آلي) في المشرق من (computer)، وكانت تسمى في المغرب العربي : نظامة أو رتابة، من الكلمة الفرنسية (ordinateur).

3- **تعدد مناهج الواضعين:** وهو الاختلاف المنهجي في وضع المصطلحات الجديدة، الذي يظهر على مستوى مؤسسات اللغوية والمجامع العربية، فمثلا مجمع اللغة العربية بدمشق والمغرب يفضلون استعمال المصطلحات التراثية، بينما أهل المجمع المصري وكثير من المشارقة يفضلون الألفاظ العربية الحديثة، وهنا من يأخذ بالتعريب ولا يجدون حرجا في الإكثار منه، وآخرين يمنعونه.

4- **غياب وسائل النشر المصطلحي الفعالة:** فبالرغم من بعض الاجتهادات التي توليدها بعض المؤسسات العلمية في نشر المصطلحات في معاجم موحدة مثل ما يعمله مكتب تنسيق التعريب بالرباط، إلا أن هذا لم يف بالغرض لأننا لم نلمس معجما بأيدينا ولم نلمحه بأعيينا بالرغم من أن البلد الشقيق مجاور للجزائر، فكيف بباقي الدول العربية.

5- إغفال التراث العربي والانقطاع عن استعمال المصطلحات التراثية في ظل تعدد المفاهيم في النهضة الحديثة.

6- الطابع العفوي في استعمال المصطلحات وغياب المنهجية الدقيقة في وضع المقابلات الأجنبية.

7- التعصب الفردي والجماعي والقطري في وضع المصطلحات اللغوية والعلمية.

8- غياب السلطة التنفيذية من المجامع اللغوية والهيئات العلمية في فرض المصطلحات على المعاهد والجامعات ودور النشر.

9- غياب المحاسبة الإدارية والنقد العلمي اللازمين للارتفاع بمستوى أداء المؤلفين والمترجمين نتيجة تقاعسهم في البحث عن المصطلحات العلمية الصحيحة والمناسبة في مظانها.

رابعا: مشاكل فوضى المصطلحات:

إن المتأمل في وضع المصطلحات بعامة واللغوية بخاصة يجد نفسه أمام زخم من المشاكل التي تعترض سبيل وضع اللغة العربية في العصر الحاضر _شأنها شأن جميع اللغات_ التي يفرضها التقدم العلمي والتقني، ذلك لأن اختيار المصطلح ووضعه ليس بالشيء السهل، ومرد ذلك إلى الشروط التي لابد من توفرها حتى يؤهله للقيام بأداء وظيفته، ومن أهم هذه العقبات نذكرها فيما يلي:

1. **التعدد:** الذي ظهر في شكل واضح في الأعمال المعجمية وغير المعجمية، نتيجة

تعدد الجهات في وضع المصطلحات، مما أدى إلى وجود كلمات مختلفة للمصطلح الأجنبي الواحد في أقطار عربية مختلفة، مثل: مقابلة مصطلح (Morphologie) عند مبارك المبارك بمصطلح "علم الصرف"[12]، وعبد السلام المسدي بـ"صيغمية"[13].

2. **الازدواجية اللغوية:** ويظهر هذا جليا عند المثقفين العرب الذين درسوا باللغات الأجنبية، مما يجدوا عائقا في الترجمة إلى العربية، مثل نقل مصطلح (Phonetique) بالفرنسية بـ"الفونيتيكا"، وبالانجليزية (Phonetic) بـ"الفوناتيك"، بخلاف ما يقابله في اللغة العربية بـ"علم الأصوات"[14]

3. **إغفال المصطلح التراثي وإعطائه مفهوم جديد يختلف عما كان عليه في التراث**، مثل استخدام اللفظ (حرف) عند النحاة للدلالة على الحرف المكتوب، والذي أصبح في الاستعمال الجديد (Consonnant) للدلالة على الحرف المنطوق[15].

وإن وضع المعاجم ذات الاختصاص الواحد التي تمحص المفاهيم والمتصورات بشكل دقيق، يجب أن تتوفر فيه: مقابلة المصطلح بالتعريف الذي يكشف مفهومه ويبين حدوده لا الاكتفاء بمجرد وضع مقابل عربي له، والدقة والشمول، وأن يخلو من الترادف والاشتراك والتضاد، فهل توفر معجم المصطلحات الأدبية لإبراهيم فتحي على هذه الشروط، أم سيطرت عليه المفاهيم الغربية والمصطلحات العلمية؟ وهل وفق في وضع المصطلحات الأدبية أم هناك عقبة في حق المصطلح الأدبي المعاصر؟

خامسا: الجانب التطبيقي: قراءة في معجم المصطلحات الأدبية:

ألف هذا المعجم (**معجم المصطلحات الأدبية**) إبراهيم فتحي، الصادر عن المؤسسة العربية للناشرين المبتدئين، وطبع عن التعاضدية العمالية للطباعة والنشر بصفاقس الجمهورية التونسية، وكان إيداعه القانوني في الثلاثي الأول من سنة 1986 بـ 5000نسخة، وهو مصنف يضم مجموعة ألفاظ اصطلاحية متخصصة، وهي مداخل تنتمي إلى علم من العلوم، أو فن من الفنون ، مرفق بمعلومات متنوعة ومتعددة المفاهيم على حسب فهم وتقدير الكاتب الشخصي للمصطلح.

1. مميزات المعجم:

على الرغم من توافر المعجم على كم هائل من المصطلحات الأدبية، غير أن به مثالب لابد من تجاوزها في الصناعة المعجمية المتخصصة، لأنها تؤدي إلى عقبات في وضع المصطلح واضطرابه لدى النقلة والمثقفين والباحثين، وبخاصة المصطلح العلمي البحت الذي تواجد بكثرة في هذا المعجم وتنوع مجال اختصاصه في كل العلوم، وسنذكر أبرزها فيما يلي:

2. المصطلح العلمي في المعجم حسب الحقول العلمية:

❖ **حقل علوم المادة:**

1. **مصطلح أبخرة vapors:** هو مصطلح علمي بحت يتعلق بعلوم المادة، وهو ذلك السائل الذي تحول إلى بخار دون أن يتطلب ذلك رفع درجة الحرارة إلى درجة الغليان، أو هو كل ما يصعد كالدخان من السوائل الحارة[16]، أما إبراهيم فتحي في معجمه الأدبي فقد أعطاه مفهوما مخالفا بقوله:"أصبح ذلك التعبير الآن عتيقا، وكان يستخدم دائما في القرن الثامن عشر ليفسر حالات الاكتئاب أو السلوك غريب الأطوار، بإرجاعها إلى زفير تطلقه المعدة أو عضو آخر من الأعضاء، وكانت بطلات الروايات في ذلك العهد يتعرضن بشكل خاص لنوبات من الأبخرة"[17].

2. **مصطلح وهج المستنقعات (تألق السراب)** ignis fatuus: يعرفه بأنه "تعبير لاتيني يعني نارا بلهاء، وهو ينطبق على ضوء فوسفوري خاطف مرفوف يرى في الليل فوق المستنقعات، وهو ينشأ عن احتراق غاز يتولد من تحلل المواد العضوية"، ثم يسقط مفهومة على العمل الأدبي فيقول:"ويستخدم التعبير في الأدب للاشارة إلى شيء خادع مضلل"[18]

3. **مصطلح النسيج texture:** يقول هو :الخيوط المجدولة المتشابكة التي تصنع في تضافرها نسيجا"، ثم يربطها بالأدب فيقول:"وبذلك يشير تعبير النسيج القصصي إلى إطار القصة وهيكلها، ولكن مدرسة النقد الجديد ينطبق عندها تعبير النسيج على كل عناصر العمل الأدبي وخاصة القصيدة بعد تجريد المعنى الجوهري الأساسي الذي يقبل أن ينقل بعبارات أخرى مع الاحتفاظ به"[19]

❖ **حقل علوم الطب:**

1. **مصطلح الأخلاط الأربعة Humors:** يقول إبراهيم فتحي:"في علم وظائف الأعضاء في الأزمنة الكلاسيكية وحتى العصر الوسيط كانت أربعة سوائل في الجسم هي الدم والبلعم والصفراء والسوداء تسمى الأخلاط، وكانت تلك السوائل مقترنة بعناصر أربعة، فالدم مثل الهواء كان دافئا رطبا، والبلعم مثل الماء كان باردا رطبا، والصفراء مثل النار كانت حارة جافة، والسوداء مثل التراب كانت باردة جافة"، ثم يقول:"وفي المعتقدات القديمة كانت أحوال الإنسان الانفعالية والجسمية تقررها أحوال الأخلاط الأربعة، فالصحة الجيدة والمزاج الكامل ينبغيان من غياب هيمنة أحد الأخلاط الأربعة، وفي عصر الملكة اليصابات (اليزابيث) أصبح مفهوم الأخلاط الأربعة يعني: مفهوم الأمزجة والطبائع والتركيب النفسي عموما، وهو ذو فائدة في فهم شخصيات مثل: هاملت وليير وليدي مكبث وعشرات الشخصيات الشيكسبيرية"[20].

2. **مصطلح الحساسية sensibility:** يعرفه بقوله:هو"القدرة على الشعور أو الإحساس وقابلية الاستجابة للمثيرات الحسية، وتستتبع الحساسية سرعة الادراك والشعور وحدتهما، وهي تشير بوجه عام إلى نزعة انفعالية أكثر من اشارتها إلى

نزعة عقلية"، ثم يربط هذا المصطلح بالعمل الأدبي، فيقول:"وتعتبر رواية (تريسترام شاندي) للورنس ستيرن من روايات الحساسية، كما تعتبر رواية (العقل والحساسية) لجين أوست رواية تقيم تضادا بين النزعة العقلية، وهذا النوع من النزعة الانفعالية"[21].

3. **حسي (شهوي) sensual/sensuous: يقول:**"يشير التعبير دائما في معناه غير اللائق إلى المتع والملذات المستمدة من الحواس وتتضمن عادة الغلطة والفسوق، مثل حصول فولستاف على متعة حسية من الطعام والشراب"، ثم يسقط مفهوم المصطلح على العمل الأدبي فيقول:"ويشير التعبير في معناه اللائق إلى ما تصل إليه التجربة من خلال الحواس، فالقارئ يستمتع بقصيدة حسية لما فيها من تجربة حسية تلقائية"[22].

❖ **حقل علوم الطبيعة:**

1. **مصطلح أركاديا: أو فردوس ريفي مثالي arcadia:** يقول فيه :هي"منطقة جبلية في اليونان القديمة، ذاعت شهرتها لبراءتها الرعوية وللقناعة المغتبطة التي يتصف بها سكانها"، ثم يقول:"والصفة من أركاديا تنطبق على أي مكان تعتبر الحياة فيه هانئة سائغة، مثل العصر الذهبي المتخيل عند فرجيل أو غابة آردن عند شكسبير"[23].

2. **مصطلح أوليمبي Olympian:** يقول فيه:"يشير التعبير إلى جبل الأوليمب في اليونان، وهو الموطن الأسطوري لأعظم الآلهة اليونانية، وقد وصف شعراء من أمثال شكسبير وميلتون بأنهما أوليمبيان نظرا لعبقريتهما الرفيعتين"[24].

❖ **حقل علوم الإقتصاد:**

1. **مصطلح الاقتصاد (تنظيم وتدبير محكم دقيق)Economy :** يعرفه بأنه :"في الأدب يشير المصطلح إلى الاستخدام المقتصد المحكم للكلمات وهي تعبر عن الأفكار والانفعالات، والكلمة ترادف الإيجاز الدقيق، وذات معنى مناقض للاسهاب اللفظي، ويتميز كتاب مثل فرنسس بيكون ورالف والدو امرسون وارنست همنجواي بالإيجاز المحكم على العكس من هنري فيلد وتشارلز ديكنز"[25].

2. **مصطلح الأزمة crisis:** يقول: "نقطة تحول إلى الأحسن أو الأسوأ في أي منشط من المناشط"، ثم يقول:"ويمكن أن يشير المصطلح أيضا إلى تلك النقطة من الزمان حيث ينبغي أن ينعقد العزم أو يقر القرار على أن مسار الفعل أو مجرى الأمور سيتوقف أو تدخله التعديلات أو يواصل سيره كما كان، وينطبق أيضا على حدث ذي دلالة انفعالية، أو على تغير جذري في وضع ينتمي إلى حياة فردية، وفي الدراما والأدب القصصي تحدث الأزمة حينما تشتبك القوى المضادة خالقة الصراع في فعل حاسم تدور حوله الحبكة وتنعطف وتتحول"[26].

3. **مصطلح دعه يعمل laissez faire:** عرفه بقوله:"يشير التعبير في الشؤون الاقتصادية والسياسية والاجتماعية إلى المذهب القائل بأن الحكومة يجب ألا

تتدخل إلا قليلا وأن تتفادى التدخل بقدر الامكان"[27].

❖ **حقل علوم الحياة:**

1. **مصطلح الانتحاء Tropism:** يقوله فيه:"تعبير مأخوذ من علم الحياة ويعني توجه أو تأقلم كائن عضوي عبر النمو أو التحوير استجابة للمؤثرات الخارجية، فزهرة عباد الشمس تقوم بانتحاء شمسي وجذور النباتات تقوم بانتحاء رد فعل فسري تمليه المؤثرات الخارجية على الإنسان، وهو يشير إلى الأفكار والانفعالات في أطواء النفس عند الشخصيات والتي لا ينطق بها الانسان في مونولوج داخلي ولا تنقلها إلا الإحساسات، بالإضافة إلى ذلك يمكن تعريف الانتحاء بأنه الأشياء التي لا تقال والحركات التي تعبر عن وعي الشخصيات بطريقة عابرة مبهمة"[28].

❖ **حقل علم القانون:**

1. **مصطلح الاعتراف cenfession:** وهو مصطلح متداول عند المتخصصين في علم القانون، يعرفه إبراهيم فتحي بقوله:" تعني الكلمة إقرارا وبوحا وإفصاحا وإفضاء، ولا تعني في الأدب اعترافا بإثم أو جريمة، وأمثلة الاعتراف: اعترافات القديس أوغستين وهي تشبه سيرة ذاتية وتبتعد عن قصص (الاعترافات) السوقية المبتذلة في مجلات الإثارة وان تضمنت تفصيلات من السيرة الذاتية لا يفصح عنها عادة، وأدب الاعتراف يعبر في المحل الأول عن أعمق الأفكار ومعتقدات المؤلف"[29].

2. **مصطلح القصاص (الانتقام) nemesis:** "هي ربة القصاص الإلهي في الميثولوجيا الكلاسيكية، والكلمة تعني أيضا (الحرف الأول صغير) أشياء أخرى، مثل: منافس أو خصم لا تمكن مغالبته أو قهره"، ثم يقول:" ويستعمل التعبير بشكل عام في الأدب كمرادف تقريبي للقدر، ليوحي بأن كل انسان يحصل على نصيبه من الخير والشر، وأن العدالة ستسود عاجلا أو آجلا"[30].

وفي خاتمة هذه الدراسة نستنتج أن الأعمال الفردية في وضع المصطلحات وصناعة المعاجم المتخصصة في أي علم من العلوم لابد أن يتقيد صاحبها بشروط وضع المصطلح حتى يخرج الجهد المبذول سالما من الهنات، ولذا يتوجب الابتعاد عن الطابع العفوي في استعمال المصطلحات والنزعة الفردية والتعصب الفردي والجماعي في وضعه، لأن هذا الأمر يؤدي إلى مأزق الفوضى اصطلاحية، وهو ما شهدناه في هذا المعجم المتخصص في المصطلحات الأدبية، لأن المعن النظر فيه يجد أن هناك خلط كبير في العديد من حقول مصطلحات: بين العلوم الطبيعية وعلوم المادة والاقتصاد والقانون والطب...، وهذا بسبب القطيعة الثقافية والعلمية بين المشرق والمغرب العربي واختلاف الخلفية الثقافية واللغوية للمترجمين، وغياب السلطة التنفيذية والمحاسبة الإدارية من المجامع اللغوية والهيئات العلمية في فرض المصطلحات على المعاهد والجامعات ودور النشر، وكلها أسباب ساهمت في القطيعة

العلمية بين الباحثين، لذا لابد من الاستعانة بالمجامع اللغوية والهيئات العلمية المتخصصة في وضع المصطلحات حتى يكون هناك اتفاق موحد في صناعة المعاجم العربية المتخصصة.

الهوامش:

[1] محمد طي: وضع المصطلحات، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1992، ص79. وينظر: علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص23.

[2] سمير استيتية: اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن، 2008، ص341.

[3] يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات، مؤسسة رسلان، دمشق سوريا، 2007، ص151.

[4] أحمد مختار عمر: محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1995، ص30. وينظر: المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، عالم الفكر، الكويت، مج20، ع3، 1989.

[5] المرجع نفسه، ص29.

[6] عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، منشورات عويدات، بيروت لبنان، ط1، 1986، ص394.

[7] بشير إبرير: الذخيرة العربية مشروع علمي حضاري، مجلة مجمع الجزائري للغة العربية، ع4، ديسمبر 2006، ص47_48.

[8] ينظر: محمد بريش: المصطلح العلمي بين المستقبل المفقود والتيه المشهود، ص75.

[9] ينظر: أحمد خطاب: المصطلحات العلمية وأهميتها في مجال الترجمة العلوم الطبيعية كنموذج، ص18.

[10] ينظر: عبد الحليم سويدان: مبادئ يركز عليها عند وضع المصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد75، الجزء 3، ص590.

[11] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص56.

[12] مبارك المبارك: معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي_انجليزي_عربي)، دار الفكر اللبناني، بيروت لبنان، ط1، 1995، ص188.

[13] قاموس اللسانيات، ص203.

[14] ينظر:أحمد مختار عمر: المصطلح الألسني العربي، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج 20، 1989، ص584_586.

[15] ينظر: محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، 228.

[16] ينظر: المعجم الوسيط، ص41.

[17] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ص06.

[18] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ص412

[19] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ص382_383.

[20] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ص10.

[21] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ص139

[22] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ص140

[23] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ص14_15.

[24] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ص56.

[25] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ص41.

[26] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ص17.

[27] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ص162.

[28] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ص49.

[29] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ص23.

[30] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ص271_272.